

The Enthusiastic Dimension and its Effect on the Formation of the Literary Narrative Discourse Structure

البعد الاستهوائي وأثره في تشكيل بنية الخطاب الأدبي السردى

Laith bani Nasr^{*1}, Salem Al-Hadrusi¹.

¹Yarmouk University, Irbid, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 20 Apr 2019

Accepted 23 Jun 2019

Published 01 Jan 2021

*Corresponding author:

Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Email: laith21985@yahoo.com.

Abstract

This study explores the passionate dimension and its effect on the formation of the structure of the literary narrative discourse, based on the rules and principles adopted by researchers in the field of narrative semantics, foremost among them Algridas Julien Greimas. The study seeks to follow procedural elements to analyze the narrative structure of the passionate dimension and its stages of formation through adopted pathways that may reveal the semantic implications behind the structural levels that constitute the narrative text. With this pathway-based perspective, which underpins the narrative analysis of the alluring dimension, the analyst—regardless of their methodological affiliation—can discern the peripheral influence of allure in the constructive formation of the narrative discourse. This is achieved through a pathway-based and mechanistic tracing of theoretical and methodological propositions in narrative semiotics, where the primary factor plays a crucial role in producing human semantic meaning from the deep level where alluring blocks reside and branch out. These blocks manifest and surface at the superficial level, which, in turn, represents the practical roles of the discursive and narrative components.

Keywords: Literature, Narrative Discourse, Greimas.

الملخص

تتناول هذه الدراسة البعد الاستهوائي وأثره في تشكيل بنية الخطاب السردى الأدبي وفق القواعد والمبادئ التي اعتمدها الباحثون في المجال الدلالي السردى وعلى رأسهم ألغريداس جوليان غريماس، إذ يحاول اتباع المنهج الإجرائي عناصر لتحليل البنية السردية للبعد العاطفي ومراحل تكوينه من خلال مسارات معتمدة قد تكشف عن مضامين المعنى الدلالي الكامنة وراء المستويات البنيوية التي تشكل بنية النص السردى.

الكلمات المفتاحية: سيماء السرد، البعد الاستهوائي، غريماس.

يعتبر البعد الاستهوائي منطلقاً أساسياً في البحث السيميائي المعني بدراسة الأهواء والانفعالات، أي: (موضوع سيميائيه الأهواء* التي تولي اهتماماً مباشراً بالهوى أو الحالة النفسية التي تدفع بالذات إلى حركية الإنجاز الفعلي، وبالتالي، فإن البعد الاستهوائي يتشكل من الخاصية الأبستمولوجية للبنية الخطابية للنص الأدبي السردية، والذي بدوره، يمثل فضاء شعورياً ينعكس على المكونات الأساسية للبنية السردية الخاضعة للأطروحات النظرية لسيميائيه العمل.

وتأتي أهمية هذه الدراسة في وقوفها على المفاتيح الإجرائية المتبعة لدراسة البنية السردية للبعد الاستهوائي، وأطوار تكونه المساري ضمن خطاطة سردية، بهدف الكشف عن حركية الإنجاز الفعلي للذات المستهوية، والمدى الذي توصلت إليه الذات في تحقيقها للموضوع المنجز، ويتم ذلك، ضمن منطق دلالي إجرائي، يُقوّم النص وفقاً للعلاقات التي تنظم سير العناصر المكونة له، والعوامل التي تحكم منطقية تلك العلاقات التي تمثل عوامل التضاد والتناقض والتضمن.

البعد المعرفي للاستهواء في المبحث السيميائي

يعتبر الاستهواء في معجميته، لفظ مشتق من الهوى، ويقابله في اللغة الإنجليزية مصطلح Passion Vilain، ويأتي مقابله في اللغة الفرنسية مصطلح Passion، من دون إضافة نعت الشنيع Vilain، وتلتقي اللفظة الاصطلاحية في اللغة الفرنسية مع اللغة الإنجليزية في بعض معانيها مع كلمة الهوى في اللغة العربية، إذ يقصد بها عاطفة عاتية تستبد بالعقل فتقوضه، إلا أن اللفظة الفرنسية تتضمن المعنى الشامل الذي يحوي كل ما يدخل في إطار الحالة العاطفية ومظاهرها، بينما في العربية، تحمل اللفظة هوى كل ما يتعلق بالعواطف والأحاسيس مذموماً كان أم محموداً (الداهي، ٢٠٠٧)، فعند أبي منصور الثعالبي (ت. ٤٣٠هـ) في كتابه فقه اللغة وسر العربية، أول مراتب الحب الهوى (الثعالبي، ١٩٩٩). ويذكر ابن حزم الأندلسي (ت. ٤٥٦هـ) الهوى من باب الحب، فيقول: أن الحب أعزك الله أوله هزل آخره جد، فقديماً قالت العرب حبك الشيء يعني ويصم أي الحب الذي تحول إلى هوى (ابن حزم، ٢٠١٠).

وفي علم النفس تعني لفظة هوى: كل عاطفة نمت على حساب غيرها من العواطف، فالهوى "يجعلنا نرى كل شيء من خلاله، وهو دافع يحرك صاحبه، وعاطفة، لأنه انفعال طويل الأمد، وهيجان، لأن تأثيره عنيف وشديد، وهو أكثر من ذلك، فهو ظاهرة نفسية كلية تبدل من عالم الشخصية بأكملها كهوى البخل والحب" (شكشك، ٢٠٠٨).

ويرى معظم الفقهاء ورجال الدين في مطلق الهوى والمفرط أمراً مذموماً، باعتباره مفضي بصاحبه إلى الذل والقهر، ومفسداً للعقل، ومقوضاً للإيمان، بينما يصنف الفلاسفة محتوياته ويرتبونها تبعاً لطبيعته، هادئ، عنيف، مباشر وغير مباشر. ويحدده علماء الأخلاق ضمن المعايير القيميّة المتحكمة فيه، وما تستبعده من علاقات خاصة بين البشر، ومن فروق جوهرية تميز الإنسان من الحيوان (الداهي، ٢٠٠٤).

فالهوى، إذن، باعتباره عاطفة وشعور، فهو، بذلك، عامل استثنائي تخضع له الذات المستهوية، فتخلق نوعاً من اللا توازن لها، وتسيطر عليها أجواء جنونية جراء الإيحاءات التي تنمو بمحيطها وتحتك بها، فالذات المستهوية تمتلكها قوة جبرية مسيطرة، هي قوة الهوى، السالبة لقدراتها والمسيطرة على تصرفاتها، فتصبح بذلك فاقدة للإرادة، خاضعة للهوى لتدور الذات في محور مخالف لمحورها.

ويمكن ترجمة البعد الاستهوائي في الخطاب السردية ضمن سياقٍ تلفظي ينطوي على إطار دلالي واسع يعكس دلالاتٍ شعورية نفسية متداخلة بين الانفعال والعاطفة والشعور، وهذه الدلالات تشمل على مترادفاتٍ معجمية واسعة تحدد بعلاقتها مع الموضوع أو بمعنى آخر مسبب الشعور، ومن هذا المنطلق، يمكن تصنيف المعجم الاستهوائي وفقاً للإطار النفسي العام لدراسة السلوك البشري على نحو يهتم بالجانب الشعوري لعامل الذات البشرية ضمن الإطار العامي لفاعلية الإنجاز في السياق التلفظي للبنية الخطابية السردية، ويتمثل على النحو التالي:

١. الانفعال: وهو حالة نفسية تحدث نتيجة مثير خارجي أو داخلي يؤدي إلى اضطرابات عامة تشمل الفرد كله، ويتشكل على النحو التالي (شكشك، ٢٠٠٨).

— عنيف ومؤقت وسريع الظهور والزوال كالهيجان مثل: الغضب الفرح الخوف.

– هادئ يدوم طويلاً يستحوذ على النفس، ويصبح موجهاً للسلوك كالعاطفة، مثل: الصداقة، الحزن الحب الحنان الخجل.

٢. العاطفة: انفعالاً هادئاً يدخل النفس ببطء وهدوء ثم لم يلبث ان يستحوذ على النفس كلها، ويصبح موجه للسلوك، ويكون الانفعال فيها دفيناً غير ظاهر، ولكنه لا يلبث أن يظهر لمجرد حادث أو نبأ يُسمع به، ولها تأثيرات نفسية مختلفة على السلوك، كالتأثير على التفكير، والتأثير على التذكر من خلال توجيه نشاط الذاكرة نحو عملية الاسترجاع، والتأثير على الاعتقاد، والتأثير على المعاملة من خلال طريقة التعامل مع الآخرين. (شكشك، ٢٠٠٨).

٣. الشعور: حدس الحياة، أي، المعرفة المباشرة للأشياء والتنبؤ بها، من خلال ارتباط الذات بموضوع ما، فما من شعور يأتي من فراغ، ولا يكون بدرجة واحدة، فالشعور بالفرح لا يأتي بمعزل عن أمر مثير مفرح، وكذلك الأمر، عند الشعور بالغضب، ومن هذا المنطلق تتفاوت درجات الشعور بحسب طبيعتها، فهناك الشعور العفوي، الذي يخلو من الجهد العقلي، ويتمثل الانطباع الأولي الذي يتعكس على الذات من خلال تأثيرها بالحالة النفسية. وهناك الشعور التأملي، وهو عبارة عن مرحلة متقدمة تستطيع الذات أن تقوم الانطباع الأولي من خلال الوعي المسبق. أما الدرجة الثالثة وتسمى ما تحت الشعور، أو ما قبل الشعور، وهي التغذية الراجعة من خلال العمليات الذهنية المخزنة على هامش الشعور، وعموماً فالشعور جانب من جوانب الوعي الإنساني يمثل الأنا أو ذات الفرد المتصلة بالواقع (شكشك، ٢٠٠٨).

وبالتالي، فإن الاستهواء من هذا المنطلق، يعتبر بنيةً خطابيةً مكثفة، يسلط الضوء على الجانب الشعوري وحالة الذات المنجزة من خلال البنية الخطابية، ويدخل ضمن سياق شعوري نفسي متداخل بين الانفعال والعاطفة والشعور على صعيد تواتري مرن حسبما تقتضيه حدة العامل النفسي المسيطر على الذات.

وعلى هذا الأساس، فإن دراسة البرنامج السري Narrative Program للبعد الاستهوائي Passion Dimension يندرج ضمن مجال البحث السيميائي المختص بدراسة الخطاب الهوى للنصوص الأدبية، الذي يدخل مجال البحث في سيمياء الأهواء التي تولي اهتماماً مباشراً بدراسة معنى الهوى والعاطفة، بحكم أنها تمس جانباً أساسياً وحيوياً في حياة الإنسان، وهو ما يتعلق بحالته النفسية، وما ينتابه من مشاعر وأحاسيس متأرجحة بين اللذة والألم (الداهي، ٢٠٠٤).

البرنامج السري للبعد الاستهوائي

إن الأساس الذي يقوم عليه البرنامج السري لتحليل البعد الاستهوائي من منطلق سيمياء الأهواء، هو الأطروحات النظرية والتطبيقية للسيميائية السردية Semiotics Narrative ألغريداس جوليان غريماس. وعليه، فإن البرنامج السري للبعد الاستهوائي ينطلق حسب المقتضى الغريماسي، من تتبع العناصر الإجرائية لتحليل البنية العاطفية ومراحل تكوينها، ويتم ذلك، عبر المسار التوليدي الذي ينتقل من المستويات العميقة إلى المستويات السطحية للمكونات النصية، وهذا المسار من المسارات التوجيهية التي اعتمدها غريماس في تحليله للبنية السردية، ويعتبره متناقضاً للمسار التحليلي الذي ينطلق من المستويات السطحية للمكونات النصية إلى المستويات العميقة (ميشال وآخرون، ٢٠٠٢).

إن وضع غريماس إجراءات نظامية متبعة لبرنامج السري يهدف إلى الكشف عن مرامي المعنى الدلالي المخبوء وراء البنية النصية، ولا يتم ذلك، إلا من خلال مخطط نظامي سري يكشف من خلاله عن مفهوم علاقات التضاد والتناقض والتضمن وعمليات النفي والإثبات التي تخلق فواعل وعوامل يتم استثمارها لإنتاج خطاب مركزي موحد، تنتظم فيه الوحدات التي ينتج عن طريقها النص بمفهومه الشامل، وعلى هذا الاعتماد الذي اقترحه غريماس للتوجيه المساري للخطاطة السردية Narrative Schéma، يتم من خلاله الكشف عن المستوى العميق لعامل الذات من خلال التدرج الاستهوائي الذي يحركه نحو فعل الإنجاز (عمي، ٢٠١٢).

أولاً: مستويات التحليل الاستهوائي

– المستوى السطحي Plane of Surficial ويتكون من مركبتين:

١. المركبة السردية: التي تنظم تنالي الحالات والتحويلات.

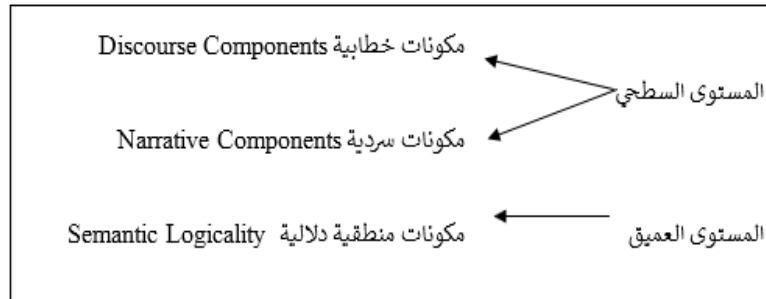
٢. المركبة الخطابية: التي تقوم بتنظيم تنالي الصور وآثار المعاني في النص.

– المستوى العميق Deep of Surficial وتنظم العناصر فيه من خلال مخططين:

١. شبكة العلاقات تقوم بتصنيف القيم حسب العلاقات القائمة بينها.

٢. نظام من العمليات ينظم الانتقال من قيمة إلى أخرى.

ويتجسد ذلك حسب الشكل (١).



الشكل (١): مستويات التحليل الاستهوائي

ثانياً: مسارات التحليل الاستهوائي

يسير التحليل السيميائي للبرنامج السرد في دراسة النص عبر مسارين مختلفين يتمكن المحلل السيميائي من خلالهما تفكيك النص ودراسته للكشف عن مضامين المعنى الدلالي القار خلف المستويات الشائكة، وهذان المساران، هما (ميشال وآخرون، ٢٠٠٢).

– المسار التوليدي Generative path: وهو المسار النظري الخالص، الذي يُتوقع، من خلاله، توصيف طرق الانتقال الدلالي عبر المكونات الأساسية للنص من المكون المنطقي الدلالي إلى المكون السرد والمكون الخطابي. فالمكون الدلالي، يمثل الكشف عن الأينية والكيفية التي تتموقع فيها القيمة الدلالية الأولية على نحو تجريدي خالص. والمكون السرد، يمثل دراسة آلية لتقدم العناصر الدلالية كعوامل منطقية تحت البرامج السردية، بينما المكون الخطابي، يتمثل بوضعية العوامل كممثلين في الفضاء الزمني.

– المسار التحليلي Procedure Path: وينطلق من خلاله المحلل السيميائي من المكون الخطابي أي من الأينية التي يدرك من خلالها الممثلون الفضاءات الزمنية بمعنى التنظيم الصوري للمضمون، إلى المستوى السرد، حيث تعمل العناصر الصورية المترتبة في النص على تجلية الرهانات والمسارات السردية لتمتد إلى المستوى المنطقي الدلالي، وبالتالي تشمل المفصل الأساسية للنص.

وبتشكيل أوضح، للتحليل المساري المتناقض:

١. المسار التوليدي: الانتقال من المستوى العميق: المستوى السطحي

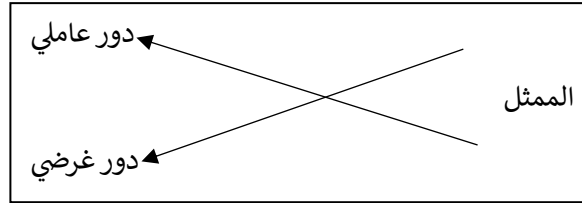
٢. المسار التحليلي: الانتقال من المستوى السطحي: المستوى العميق

ثالثاً: مكونات التحليل الاستهوائي

١. المكون الخطابي أو المركبة الخطابية: وبعد نقطة الانطلاق في المسار التحليلي، الذي ينطلق من المستوى السطحي إلى المستوى العميق، ويقوم المكون الخطابي على جملة من المفاهيم أو الإجراءات التحليلية، والتي من خلالها، ينظر إليه على أنه صورة منظمة وفق مسارات صورية تتمفصل فيها القيم الموضوعية، وهذه الإجراءات هي: الصور، المسارات الصورية، الدور التيماتكي الموضوعاتي، الممثل، ثنائية التفضية والتزمين (ميشال وآخرون: ٢٠٠٢). ويمكن بسطها على النحو التالي:

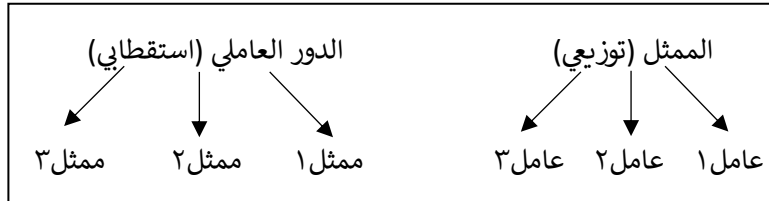
- الصور: وهي الوحدات الحكائية التي تتوالى في الوصف، وتكتسي الأدوار العملية والوظائف التي تشغلها في النص الحكائي، وتختص الصورة التمثيل في شكل مرئي محسوس لصيرورة الأفعال المحدثة في المحكي، وتتم عملية تصور تلك الأفعال على شكل مسار سردي لغوي شامل، ينطوي على عناصر قاعدية مكثفة دلالية، يتشكل على أساسها فعل المحكي (بوشفرة، ٢٠٠٨). وتنطلق إجراءات التحليل الصوري للمركبة الخطابية من ثلاثة أقطاب، هي: الممثلون، والأزمنة، والأمكنة، وهذه الأقطاب تمثل محوراً أساسياً يتم من خلالها رصد العلاقات الاختلافية
- والتقابلية والتمثيلية القائمة بينها، ووصفها، للوصول والكشف عن نواة المعنى أو مايسميه غريماس الصورة النواتية للمسار السرد في التحليل الخطابي، إذ تعني: الصورة الأساسية المنطوية على امكانيات تعبيرية ماثلة بقوة، وميسرة لتحقيق مسارات في السياق الخطابي، ولا يتحقق ذلك المسار إلا من خلال انتظام الصور جميعها في سياق واحد وتتضام إلى بعضها بعضاً مؤلفة شبكات صورية دالة على الدور الذي يقوم به الممثل في المكون الخطابي (العجيمي، ١٩٩٣).
- المسارات الصورية: يعنى بالمسار الصوري: بأنه ذلك التسلسل في الصور المنظمة إلى بعضها في تلاحم شديد يحيل على بعضها الآخر (بوشفرة، ٢٠٠٨)، وعند غريماس يحيل المفهوم إلى عنصرين ينتميان إلى الدلالة الخطابية بصفته أحد مستويات المسار التوليدي للنظرية السيميائية، وهما: التصويري، والتمثيلي أو الموضوعاتي، وتتسم العلاقة بينهما بالتضاد، وفي الوقت نفسه بالتكامل، فالتصويري، يأخذ سمة العالم الخارجي المدرك من الحواس، أما الموضوعاتي التيماتكي، فيختص بالعالم الداخلي أو الأبنية النفسية للمقولات المفاهيمية التي تكونها، ويتحدد باعتباره استثماراً دلاليّاً مجرداً بخلاف التصويري القائم على الصور (نوسي، ٢٠٠٢؛ كورتيس، ٢٠٠٦)، ويأتي المسار التصويري على ضربين، هما (العجيمي، ١٩٩٣) المسار الصوري، من خلال مجموعة صور متلاحمة يشد بعضها بعضاً، ويحيل بعضها على بعض، فالسيارة والقطار والحافلة والطائرة تؤلف مساراً صورياً بعنوان وسائل النقل؛ أما الضرب الثاني، فيطلق عليه غريماس، التجمع الصوري، ويتحدد من خلال اشتغال الوحدات أو الصور وفق نسق دلالي تلفظي في البنية الخطابية، فمثلاً صورة الشمس، عند ظهورها تحيل إلى حقول دلالية لصور متنوعة، مثل الشعاع الضوء الشفافية الوضوح... ومن هذا المنطلق، تتمظهر الصورة نظرياً في حدود الملفوظات، وتخترق بيسر الحدود لتشكّل تآلفاً لشبكات صورية تقوم بينها علاقات متنوعة يمكن أن تمتد على مقاطع كاملة مكونة، بذلك، تجمعات صورية متعددة تجتمع في نقاط وأوجه مشتركة على مستوى الخطاب وتشكّل بذلك، تمظهرها خطابياً يسمح بإعادة طريقة عرضها على نحو التشاكل أو التماثل (العجيمي، ١٩٩٣).
- الدور التيماتكي الموضوعاتي: Thématique يستدعي السار التصويري دوراً تيماتيكياً يتعالق به ليصف القيمة الموضوعاتية للمسار، فالدور التيماتكي، يتميز بأنه استثمار دلالي ذو طبيعة مفهومية، وليست له أي علاقة ضرورية مع فضاء العالم الطبيعي، إذ يعتمد على إجراءات التيمات theme^(٥) التي تنبني من خلال المسار التصويري، وتوصف التيمات من المنظور السيميوطقي السرد، توزيعاً على طول البرامج والمسارات السردية للقيم التي تم تحقيقها. فالتيمة تحيل إلى اسم يكون فاعلاً، بمعنى أنه يحيل إلى دور شبه تركيبي يتمثل الدور التيماتكي، فالصيد مثلاً، يحمل في ذاته بداهة كل إمكانيات فعله، وأن إدراجه ضمن تشاكل خطابي يجعل منه دوراً تيماتيكياً مستعملاً من طرف المحكي يحيل إلى الصيد. وبالتالي، تحدد التيمة من خلال المسار التصويري بكونها توزيعاً بواسطة الدلالة السردية للقيم الدلالية والسوسيوقافية على البرنامج السرد، والتي تشمل عاملاً يحدد لنفسه موضوعاً ثميناً للبحث من خلال الدور التيماتكي، من خلال ما تؤديه من وظيفة الاستثمار الدلالي المكثف لعناصر التركيب الخطابي، وبالتالي، يمكن ربط كل دور تيماتكي بوصفه أدواراً سوسيوقافية بتشاكل معين، كالأدوار المهنية مثلاً، تتشاكل مع الطبيب والفلاح... والأبوة تتشاكل مع الأب والأم وما إلى ذلك (نوسي، ٢٠٠٢).
- لممثل أو القائم بالفعل: يظهر الممثل بصفته وحدة من وحدات الخطاب، ومكوناً أساسياً من مكونات المستوى الخطابي، ولا يتشكل بصفته صورة إلا من خلال نمو الأدوار التمثيلية على الصعيد الخطابي، فالممثل عند غريماس لا يختلف مفهومه تماماً عن الشخصية في أي بنية حكائية، إذ يبدو منذ الوهلة الأولى على الأقل غير مرتبط بالتركيب، وإنما في الدلالة، على عكس تصور العامل الذي يتميز بطبيعته التركيبية (نوسي، ٢٠٠٢)، وقد أوجد غريماس مصطلح الممثل في شكل لتعين الدور الغرضي والدور العاملي مجتمعين، من خلال اعتبار الممثل موطن لقاء بين البنى السردية

والبنى التصويرية(العجيمي، ١٩٩٣). ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل (٢).



الشكل (٢): مصطلح الممثل من وجهة نظر غريماس

ويضع غريماس العامل الذي يتعلق بالتركيب في مقابل الممثل القائم بالفعل الذي يتعلق بالوظيفة؛ ليعرف بينهما، من حيث، أن العامل الواحد قد يتجسد في أكثر من قائم بالفعل، ويجوز أن يكون القائم بالفعل واحداً مجسداً لأدوار عاملية متعددة، بمعنى، أن الدور العملي الواحد يتمظهر في الخطاب عبر عدد غير متناهٍ من الممثلين أو الشخصيات بالمفهوم الحكائي، والعكس تماماً، فيمكن أن يتمظهر ممثل واحد، يتفرع إلى أدوار عاملية غير متناهية، ويشكل كل منهما نواة مستقلة، إما استقطابية تمثل العامل، وإما توزيعية تمثل الممثل، ويتم ذلك بحسب الدور الذي يتمظهر فيه كل منها داخل المستوى الخطابي(العجيمي، ١٩٩٣)، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل (٣).



شكل (٣)

– ثنائية التفضية والتزمين: وهما ثنائيتان تدرجان ضمن البنية التركيبية للمستوى الخطابي، ويتم استثمارهما في القول المحكي، ويمثلان العناصر الأساسية في الإشارات الزمانية والمكانية التي لها دور وظائف على المستوى الخطابي من خلال التحديد العلائقي بين الـ "هنا" و "الآن" في التحقيق الزماني والمكاني، والتي، تهدف إلى تجذير وإدماج الأقوال السردية المكونة للخطاب داخل الإطار الزماني والمكاني(نوسي، ٢٠٠٢) ويأتي تناول غريماس لهذه الثنائية من مبدأ جدلية الاتصال والانفصال المرتبطة بوضعية الممثل في الملفوظ السردية، أي، الحالة التي يكون فيها الممثل في الوضعية البدائية، والحالة التي يكون فيها في الوضعية النهائية من خلال التقسيم الفضائي المكاني(هنا، هناك، هنالك، والتقسيم الزمني ب (الآن / اللا آن، أو توالي الزمن، بقبل / بعد) (نوسي، ٢٠٠٢).

– عنصر التفضية: يتشكل الفضاء المكاني في بعد بنائي دلالي من خلال تشابكه وتعالقه البنوي/ السيميائي مع المكونات النصية الأخرى، حيث يرتبط بعلاقة الممثلين فيما بينهم من حيث الأدوار العلامية التي يقومون بها مما يشكل تمايزاً ملحوظاً ومتصلاً اتصال وثيقاً بالزمن، ويرى غريماس في هذا التمايز الذي يتمتع به مفهوم الفضاء بأنه عنصر سيميائي يكشف من خلاله بداية ونهاية الاستعمالات أو الانجازات الغامضة والمبهمة من خلال الوحدات السيميائية (بوشفرة، ٢٠٠٨). وبهذا التصور، ينطلق غريماس من ملاحظات فلاديمير بروب Vladimir Propp للمكان وتقسيماته له إلى ثلاثة أطر، بحسب الاختبارات التي يمتحن فيها البطل الفاعل من خلال انتقاله من فضاء إلى آخر، وهي: المكان الأصل، والمكان الذي يحدث فيه الاختبار التأهيلي، والمكان الذي يقع فيه الإنجاز، وقام غريماس بالإعتماد على تقسيمات بروب، بإجراء تعديل نوعي لتلك الفضاءات المكانية، فاصطلح للمكان الأصل، مصطلح الفضاء الخارجي، وهو ما يحدد نقطة الانطلاق ونهاية فعل البطل، ويصنف فضاء الفعل المرتبط بالكفاءة والإنجاز، إلى: فضاء جانبي، يمارس فيه اختبارات تأهيلية وتمجيدية؛ وفضاء وهمي، وهو المكان الحاوي للتحويل المنطقي للاختبار الرئيسي (بوشفرة، ٢٠٠٨).

– عنصر التزمين: يشكل الدعامة الأساسية لبنية الممثلين على مستوى الحدث والسرد والفضاء، ويعد من العناصر التركيبية المشكلة للمستوى الخطابي إلى جانب التفضية والتمثيل، ويستعمل كإجراء (مآلية للفصل / الوصل بحسب علاقته مع الموضوع لإحداث خاصية التحول، حيث ينتقل الممثل، من خلاله، من الوضعية البدائية إلى الوضعية النهائية، فالبحث عن البنيات الزمنية متعلقٌ بفاعلية الممثل بالموضوع المنجز في إطار حدثي تحتكمه الآلية الزمنية المتعلقة بال (ما قبل) موضع البداية التي تختلف فيه الأحداث وتتناهي عن موضع النهاية ال (ما بعد)، فالأحداث تتقلب مجرياتها وتتحول بين الزمنين الآن/الآن، والقبلي / البعدي، من حيث: ظهور الفواعل واختفاؤها، وتناوب سيرورة الأحداث، وتولد الصراعات والنزاعات (بوشفرة، ٢٠٠٨)، وبالتالي، فإن التعامل مع التزمين باعتباره إجراءً

– يهدف إلى إفراغ البنية الدلالية البسيطة في قالب زمني، بهدف إلغاء بعدها السكوني، ويتم ذلك، من خلال التحول من العلاقات إلى العمليات، كإجراء يمنح الكون الدلالي تعاملاً في إطار التقنية الزمنية لا القيمة (بنكراد، ٢٠٠٢).

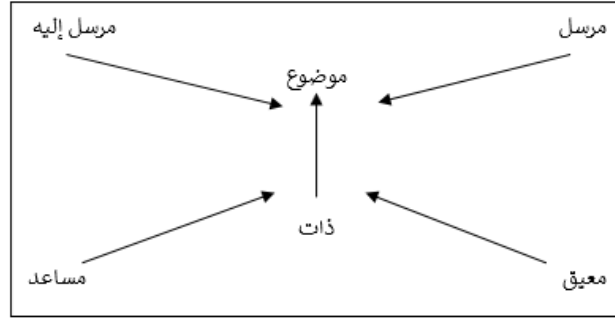
– المكون السردى أو المركبة السردية: ويعد الخطوة الثانية للمستوى السطحي ونقطة الانطلاق الثانية للمسار التحليلي، الذي ينطلق من المستوى السطحي إلى المستوى العميق، ويعتبر أكثر تجريداً بالنظر إلى المكون الخطابي، حيث يسعى إلى إعطاء شكل لانتشار الوضعيات والحالات والأحداث والتحويلات في الخطاب، ويقدم النص بوصفه متتالية من الحالات والتحويلات أو سلسلة من الحالات من خلال تحول الوضعية (أ) إلى الوضعية (ب) وهكذا. ويقوم المكون السردى للبنيات العاملة على جملة من المفاهيم الإجرائية تنحصر في زاويتين، هما (بنكراد، ٢٠٠٢). الزاوية الأولى، تحدد النموذج العامل باعتباره نسقاً، ويتم ذلك من خلال المحاور التي تكون النموذج العامل والعلاقة الثنائية بينها القائمة على عوامل ستة، وهي: الذات/ الموضوع، المرسل / المرسل إليه، المساعد/ المعيق؛ وأما الزاوية الثانية، فهي تحدد النموذج العامل باعتباره إجراءً، من خلال الخطاطة السردية.

الزاوية الأولى: النموذج العامل باعتباره نسقاً.

يتحدد النموذج العامل بصفته استعادة استبدالية للسير التوزيعي للأحداث المحكية، ويعتبر مكوناً سردياً لتشكيل الأحداث كصيغة تصويرية، ولا يتم التعرف على الانتظام الداخلي للحكاية إلا من خلال خطاطة تنظيمية تمثلها النموذج العامل، بصفته قانون تنظيمي للنشاط الإنساني، أو هو بمثابة نشاط إنساني مكثف يسير وفق خطاطة ثابتة، وقد اعتمده غريماس من خلال تصويره على أنه نتاج عملية قلب للعلاقات القائمة على فكرة التحول والضبط العامل، وانطلق في تصورات المعرفية للنموذج العامل من خلال استثمار جهود: فلاديمير بروب V.Propp ، وإتيان سوريو Etienne Souriau، وبير غيرو Pierre Guiraud ، وغيرهم (بنكراد، ٢ٰ٠٢).

ينطلق غريماس في نظريته للنموذج العامل، من خلال تميزه بين العامل Actant والقائم بالفعل الممثل Acteur، فالعامل يمكن تصويره من خلال العمل الذي يؤديه ككائن مجرد له دور في التصرف الوظيفي، كتقديم يد العون الذي يعد من وظائف العامل المساعد، بينما، القائم بالفعل، وهو الشخصية في كامل صفاتها وصورها كما هي ظاهرة في النص، ويرى أن العامل قد يكون فرداً أو جماعة، ويمكن أن يكون مجرداً ومُشَيِّئاً أو مؤنسناً، وذلك بحسب تموضعه في المسار المنطقي السردى (بوشفرة، ٢٠٠٨).

ومن خلال الجهود المعرفية التي استثمرها غريماس للضبط العامل، يخلص في النهاية، إلى اعتماد نموذج عاملي قائم على العلاقات الثنائية للعوامل التي تتخذ من الموضوع نواة لنموذجه الداخلي، ويمكن توضيح ذلك، من خلال الشكل (٤) التي تشكل النموذج الغريماسي للعامل (بنكراد، ٢٠٠٢).



الشكل (٤): النموذج الغريماسي للعامل

ومن خلال هذه الترسيم، يتخذ غريماس محاور ثلاثة تشكل رابطاً بين هذه العوامل وعلاقتها مع بعضها، والتي بدورها تشكل معنى لأي نشاط انساني، وهذه المحاور هي (بنكراد، ٢٠٠٢).

١. محور الرغبة: هو المحور الذي يربط بين الذات والموضوع.

٢. محور الإبلاغ: وهو عنصر الربط بين المرسل والمرسل إليه.

٣. محور الصراع: وهو ما يجمع بين المعيق والمساعد.

ويتم ضبط وتحليل هذه المحاور ضمن المكون السردى، من خلال تفصيلها ضمن ثلاث فئات عاملية، كالآتي:

١. الفئة العاملة: الذات / الموضوع

تشكل هذه الفئة الثنائية النواة في النموذج العاملي، وتعد مصدر الفعل ونهايته، وتتمثل العلاقة القائمة بينهما بالعنصر الحيوي في النموذج العاملي، لأنها تستقر في وضع غائي موافق لعمل القدرة على فعل الذات في امتلاك الموضوع المرغوب فيه، بمعنى أن محور الرغبة للذات في الحصول على موضوع القيمة، ويكون هذا بعد إقناع الذات من قبل المرسل؛ أما الموضوع فهو المرغوب فيه من قبل الذات، ويتحدد ذلك من خلال شكلين للتحويل في البرنامج السردى، هما: تحول انفصالي، وتحول اتصالي، في العلاقة القائمة بين الذات والموضوع (بنكراد، ٢٠٠٢؛ بوشفرة، ٢٠٠٨).

٢. الفئة العاملة: المرسل / المرسل إليه

ويشكل محور التواصل أو الإبلاغ: إذ يقوم العامل المرسل بدور إقناع العامل الذات بالبحث عن موضوع القيمة، كما أنه يقوم بالمسار السردى باعتباره فاعلاً تأويلياً، أما المرسل إليه فهو المستفيد من الموضوع، فالعلاقة التواصلية بين المرسل والمرسل إليه قائمة على علاقة الرغبة بين الذات والموضوع، وقد اعتبر غريماس المرسل المحرك أو الدافع، بينما المرسل إليه عنصراً تحقيقياً في البرنامج السردى (بنكراد، ٢٠٠٨؛ بوشفرة، ٢٠٠٨).

٣. الفئة العاملة: المعيق / المساعد

تشكل مقولة الصراع، فالمساعد يساعد العامل الذات في البحث عن موضوع القيمة، أما المعاكس فيعيق الذات في الحصول على موضوع القيمة، وتتأسس هذه المقولة على العلاقة التقابلية بين الثنائي المعيق / المساعد، من خلال وجود مجموعتين من الوظائف، الأولى، تقوم بتقديم المساعدة من خلال العمل في اتجاه علاقة الرغبة وتسهيل التواصل، والثانية، تعمل على خلق العوائق لعدم تحقيق الرغبة والتواصل، ومثال ذلك في الحكايات الشعبية، البطل يقوم برحلة البحث عن الموضوع، ويصادف أثناء رحلته أطرافاً مساعدة للوصول إلى أهدافه، وفي نفس الوقت، يصادف أطرافاً أخرى تعيق طريقه وتحول بينه وبين هدفه النهائي (بنكراد، ٢٠٠٢).

الزاوية الثانية: النموذج العاملي باعتباره إجراء

وفي هذه الزاوية، يعتبر النموذج العاملي بعلاقاته المتنوعة، ونمط اشتغاله الدورى ضمن المحاور التي يستند إليها في عملية تكونه السردى نسقاً بنائياً ساكناً لمجموعة من الأدوار، ولا يتم تحريكها إلا من خلال العبور من النسق إلى الإجراء، ويتم ذلك من خلال خطاطة سردية متشكلة من أربعة أطوار تقوم في داخلها علاقات بين أدوار عملية تحقيقية خاضعة لآلية

الحالات والتحويلات تبعا لوضعيتها التلاحقية للأطوار الأربعة، وهذه الأطوار هي: التحريك أو التحفيز أو فعل الفعل، الأهلية أو القدرة أو كينونة الفعل، الإنجاز أو فعل الكينونة، الجزء أو كينونات الكينونة (بنكراد، ٢٠٠٢؛ ميشال وآخرون، ٢٠٠٢).

– لتحريك أو التحفيز أو فعل الفعل: وهو إجراء عملي تحويلي يختلف ويتغير بتغير الفعل نحو الأداة، حيث يتم إقناع العامل الذات من قبل المرسل بالبحث عن موضوع القيمة من خلال الإقناع والتهديد والإغراء والوعد، وتقوم الذات بتأويل هذا العمل الاقناعي. فالتحريك متعلق بالتحويل من حالة إلى حالة متغيرة، إذ يتحدد بالإطار المرجعي للفعل، والمضمون الأيديولوجي للكل، باعتباره، لحظة الحسم الأيديولوجي أو الاختبار الأيديولوجي في خطوته العامة قبل أن تعمل الحركة السردية على تخصيصه وتحديد معالمه من خلال تحديد الوضعيات الإنسانية الخاصة (ميشال وآخرون، ٢٠٠٢).

– الأهلية أو القدرة أو كينونة الفعل: وتشكل الطور الثاني من أطوار الخطاطة السردية، وتهدف إلى إبراز كينونة الفعل، وتعتبر مرتكزا أساسيا في الخطاطة؛ لتعلقها بمن سيقوم بالفعل؛ أي: بذات الفاعل لا بذات الفعل الذي يختص به الإنجاز، ويتطلب ذلك شروطاً تحقيقية تشف عن كفاءة الذات الفاعلة في الإقناع والاقناع، والرغبة في تحقيق فعل الإنجاز، وتتلخص في هذه الشروط ب(إرادة الفعل، والقدرة على الفعل، ووجوب الفعل، ومعرفة الفعل)، بالإضافة إلى البعد التداولي (Pragmatique)، حيث يتطلب برنامجاً استعمالياً سردياً للحصول على الموضوع الجهوي (بنكراد، ٢٠٠٢: ٥٩؛ ميشال، وآخرون، ٢٠٠٢: ٥٩).

– الإنجاز أو فعل الكينونة: يشكل المرحلة الثالثة في الخطاطة السردية؛ والإنجاز هو: كل عملية تحقق تحولا لحالة من حالة الانفصال إلى حالة الاتصال، وهذه العملية تقتضي عاملا هو الفاعل الإجرائي، حيث يتم الانتقال مما هو محين إلى ما هو محقق، والتحقيق يتطلب برنامجاً أساسياً هدفه الحصول على موضوع القيمة، غير أن تحقيق الرغبة خاضع للبنية الجدلية التي تحكم النموذج العاملي، إذ يصبح بذلك برنامجاً مضاداً يقوم به فاعل إجرائي مضاد (بنكراد، ٢٠٠٢).

– الجزء أو كينونات الكينونة: ويدخل من باب الحكم على الإنجاز وتقييمه من طرف الذات، فيقوم بإبراز كينونة الكينونة من خلال ترابطه مع التحريك المؤسس للبرنامج المستهدف بتقديم معالجة للبرنامج المحقق في سبيل ما تم تحويله، ويكون الجزء إيجابياً أو سلبياً (ميشال، وآخرون، ٢٠٠٢)، ويتم ذلك عن طريق دراسة المربع التصديقي الذي يكشف من خلاله عن ثنائية الصدق والكذب لعامل الذات في نهاية الفعل المنجز من خلال معرفة الكينونة والظهور، وقد عمل غريماس على صياغة ذلك من مبدأ المحايثة انطلاقاً من منظورين: المنظور الأول، مقولة التصديق المتفصلة إلى محوري المحايثة (الكينونة)، والتجلي الظاهر، من حيث اعتبارها حكماً تقييمياً، يأخذ في اعتباره مدى ملائمة الأشكال الخارجية في شتى صورها لما تحمله في داخلها من اختلافاً في الجوهر وتغاير في الماهية، أما المنظور الثاني: فيؤسسه غريماس على المقابلة، المحايثة/ السمو من خلال تسخير على الرسم السردى لإبراز تباين موقعي الفاعل والمرسل (بوشفرة، ٢٠٠٨).

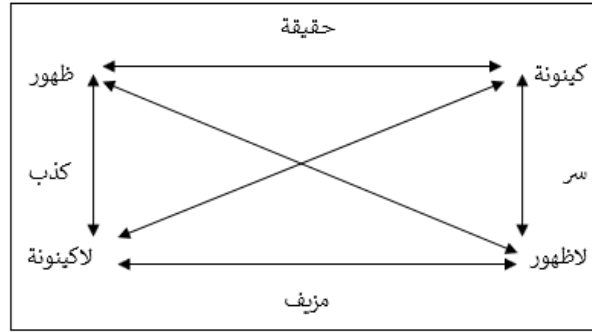
١. علاقة الحالة الإيجابية في مخطط الباطن نحو مخطط الظاهر: ظاهر + باطن / كينونة + ظاهر = حقيقة.

٢. علاقة الحالة السلبية وتعرف في أحد المخططين: الأول، ظاهر + لا باطن، والثاني، لا ظهور + لا كينونة = مزيف

٣. وتعرف الحالة من علاقة: لا ظاهر + باطن، أو لا ظاهر + كينونة = خفي أو سر.

٤. وتعرف الحالة من علاقة: الظاهر + لا باطن، أو ظهور + لا كينونة = الكذب

ويتضح البحث عن هذه العلاقات الواردة في المربع التصديقي من خلال الشكل (٥).



شكل (٥)

ويمكن توضيح مراحل النموذج العملي الإجرائي من خلال الجدول (١)، (العابد ٢٠٠٨).

جدول (١): مراحل النموذج العملي الإجرائي

تحفيز	قدرة	إنجاز	جزاء
فعل الفعل	كينونة الفعل	فعل الكينونة	كينونات الكينونة
علاقة مرسل	علاقة فاعل إجرائي	علاقة فاعل	علاقة مرسل
فاعل إجرائي	برنامج استعمال	إجرائي-برنامج أساس	فاعل إجرائي
(إقناع-تأويل)	(مواضيع جيهية)	(مواضيع قيمية)	(تقويم)

المكون المنطقي الدلالي

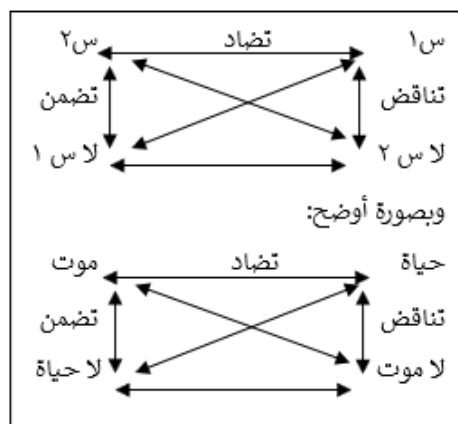
يندرج المكون المنطقي الدلالي في دراسة البنية السردية من المنظور الاستدلالي ضمن مستوى البنية العميقة، ويعد الخطوة الثالثة والأخيرة للمسار التحليلي الذي ينطلق من المستوى السطحي إلى المستوى العميق، ونقطة الانطلاق الأولى للمسار التوليدي. إذ يرى غريماس أن المكون المنطقي الدلالي لعناصر التواصل الإنساني يمثل شبكة من العلاقات التي تحدد سمات العالم الطبيعي لها، وتفسر وجودها، ويؤكد من خلاله على الدور الديناميكي للسيرورة الدلالية اللانهائية للسيميوزيس Semiosis، من مبدأ الاتصال العلاماتي بعضها ببعض لإنتاج علامات جديدة يحددها السياق الثقافي والتواضع الاجتماعي الإنساني، وتحددها العادة الانسانية التي ألقت تأويلات محددة ورضيت بها، وتفتحها عادات انسانية أخرى تساهم في إحيائها وتطويرها، وكل ذلك يسير وفق تكوين منطقي دلالي متتالي السيرورة ومتطور عبر الزمن، ويتم ذلك من خلال تمثل الدوال التي تسعى إلى إنتاج المعنى وتحويله من دلالاته الصورية إلى دلالات أخرى تخضع لآلية التأويل (الأحمر، ٢٠١٠).

ومن هذا المنطلق، فإن الاعتماد الأساسي على الأبعاد الدلالية للعناصر، يتمثل بتحديد تلك العلاقات بوصفها موجودات في عوالم الدوال، لذلك، يقترح غريماس مجموعة من المفاهيم الاجرائية كالمربع السيميائي والتشاكل والتباين، والتي يقف من خلالها، المحلل السيميائي منها دراسة وتحليلاً، للكشف عن تلك العلاقات وتمثيلاتها بين العناصر، من خلال، اخضاعها لنظام منطقي يتضمن علاقات التضاد، والتناقض، والتكامل أو التضمن.

المربع السيميائي Semiotic Square

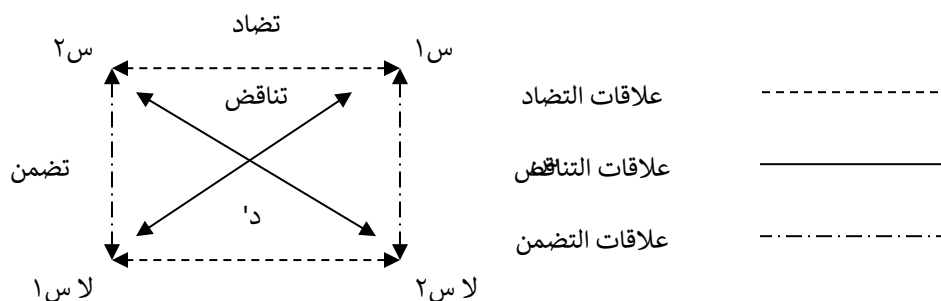
يدخل المربع السيميائي أو المربع الدلالي، ضمن المحاولات المنطقية لتحليل البنى الخطابية السردية، ويعد من أبرز معالم التفكير السيميائي عند غريماس، والذي يقوم على ثلاث علاقات: التضاد، والتناقض، والتضمن. فيعرفه عبد الحميد بورايو، بأنه: صياغة منطقية قائمة على نمذجة العلاقات الأولية للدلالة القاعدية التي تلخص في مقولات التناقض والتقابل والتلازم، فهو نموذج توليدي ينظم الدلالة، ويكشف عن آلية إنتاجها عبر ما يسمى بالتركيب الأساسي للمعنى، ويمثل أداة منهجية تسمح برصد انبثاق المعنى منذ حالاته الأولية، أو شبه الخام وحتى حالاته التركيبية المختلفة أو في الدلالة التأسيسية في مختلف التجليات: الصيغية، والفاعلية، والوظائفية، والخلافية والفضائية (الأحمر، ٢٠١٠). ويقصد غريماس بالمربع السيميائي على أنه التمثيل المرئي أو البصري للتمفصل المنطقي لأي مقولة دلالية ما، إذ يعتبر نموذجاً تكوينياً تتشكل من خلاله العلاقات القائمة على مستوى البنية العميقة، ويتم من خلاله، فحص المستويات الخطابية والسردية من خلال تعيين

الانزياحات والاختلافات، وإعادة تشكيلها من خلال الشبكات والمسارات التي تنتظم وتتشكل على مستوى البنية العميقة بهدف انتاج المعنى الدلالي منها، ويتم ذلك من خلال الرسم التوضيحي للمربع السيميائي (الأحمر، ٢٠١٠)، كما هو موضح في الشكل (٦).



شكل (٦): رسم التوضيحي للمربع السيميائي (الأحمر، ٢٠١٠)

يظهر المربع السيميائي تباين ثلاثة أنواع من العلاقات: أفقية، وقطرية، ورأسية. لتشكل فيما بينها علاقة قائمة بين حزمة من الوحدات السيمية الدالة المتكونة في المستوى العميق للبناء النصي، فإذا كانت السيمة (٥) الدلالية (س١ أو حياة) هي في الواقع تجل للعوالم الدلالية، فإن التصور السيمي لل (لا س١ أو لا حياة) في المقابل يتسم بغياب مطلق للمعنى الظاهري لتلك العوالم ونقيضا لها، بالتالي، فإن المحور السيمي يفترض تمفصلا على المستوى الشكلي والمضموني سيمين (Sima) متضادين (Contradictory)، بناء على ما أثبتته غريماس وصاغه على شكل خطاطة ترسيمية توضح الخصائص الشكلية للمربع السيميائي وآلية عملها العلائقي وتنوعاته حسب أركان النموذج التوضيحي الذي يمثله الشكل (٧)، (كورتيس، ٢٠٠٧؛ الأحمر، ٢٠١٠).



شكل (٧): الخصائص الشكلية للمربع السيميائي وآلية عملها العلائقي وتنوعاته حسب أركان النموذج التوضيحي

الخصائص الشكلية للمربع السيميائي وآلية عملها العلائقي وتنوعاته حسب أركان النموذج التوضيحي

وتصنف العلاقات في النموذج على النحو التالي (كورتيس، ٢٠٠٧):

١. العلاقات التراتبية: (Hierarchy) وهي علاقة اندراجية تتأسس بين س١ وس٢ وس؛ وتتأسس علاقة أخرى بين لا س١ ولا س٢ ولا س.

٢. العلاقة التصنيفية Categorization وتتضمن علاقات التضاد والتناقض:

- علاقات التناقض (contradictories) وتتأسس بين س ولا س، فتتفي إحداهما الأخرى وتنقضها، ولا مجال للجمع بينهما، وتتأسس علاقة تناقضية أخرى على المستوى التراتبي بين س ولا س ١، وبين س ٢ ولا س ٢.
 - علاقات التضاد (Opposition) وتتمفصل بين س ١ وس ٢، ولا س ١ ولا س ٢، إذ يقابل أحدهما الآخر ويعاكسه، ويفترض وجود الآخر، فعند التلفظ بعبارة "موت" تلقائياً وضمنياً يفترض وجود ضدها "حياة"، خلافاً للوحدات الدلالية المتناقضة التي تنفي إحداهما الآخر نفياً مطلقاً، فالتقابل يسمح بوجود معانٍ وسطية تأخذ طرفاً دلالياً تقابلياً بين (لأحياة) و(للموت)، وهما قائمان في المحور الدلالي (لاس) أي "لا وجود" نفي (تشاندر، ٢٠٠٨).
 - علاقات التضامن ((Implication) تقوم بين س ١ ولا س ٢ ومن ناحية أخرى (س ٢) و(لا س ١). فعملية الإثبات السيمي في "لا موت" تفضي إلى إثبات وظهور سيم الحياة وإلغاء سيم الموت (كورتيس، ٢٠٠٧).
- التشاكل Isomorphisme والتباين: يتحدد مفهوم التشاكل في إطاره المعرفي الذي يعود جذوره إلى الحقل الفيزيائي، في دالتين، الأولى، دلالة على الوحدة والتشابه، والثانية، دلالة على الانتماء إلى حقل أو مجال أو مكان، وهاتين الدالتين كان لهما أثر بالغ في تحديد مفهومه ضمن الإطار التحليلي السردى، واستعماله كمفهوم إجرائي في تحليل الخطاب (نوسي، ٢٠٠٧).
- ويندرج مفهوم التشاكل في حقل الدراسة البلاغية العربية ضمن مصطلحات مختلفة، كالطباق، والمقابلة واللف، والجمع والتورية، ويعتبر غريماس هو أول من نقل مفهوم التشاكل من حقله الفيزيائي إلى الحقل اللساني، واقتصر مفهومه على التشاكل المضموني، أي أنه مجموعة مترابطة من المقولات المعنوية. في حين يتسع المفهوم عند فرانسوا راسنييه ليشمل التعبيري والمضموني معاً، ويحدده بأنه كل تكرار مقنن لوحدة لغوية على صعيد الدال مهما كانت، ظاهرة أو غير ظاهرة، صوتية أو كتابية، أو تكرار لنفس البنيات التركيبية عميقة أو سطحية، وذلك باعتبارها كلاً يجمع القاعدة المعنوية والقاعدة المنطقية التركيبية معاً، فهو بذلك، يتنوع بتنوع المكونات البنائية للخطاب، أي بمعنى أن هناك تشاكلاً صوتياً، ونبرياً، وإيقاعياً، ومنطقياً، ومعنوياً (السد، ١٩٩٧).
- ومن هذا المنطلق، فإن التشاكل لا يحدث إلا عند تعدد الوحدات اللغوية الدلالية المختلفة، ولا يحصل ذلك إلا عند تباينها، فالليل هو النهار تشاكل لإحتوائه على مقومٍ جامعٍ بينهما وهو الزمن، إذ يقع ذلك ضمن حركية المعنى وسكونه في قانون التباين المنبثق عن تشاكل الضد والنقيض في العلامة التي تحوي في ثناياها رموزاً وإشارات وأيقونات وقرائن ومؤشرات تخضع لجدلية الحضور والغياب، وبالتالي، فالتشاكل والتباين بوصفهما قوانين عامة منطقية تدخل ضمن المسارات التي تنتج المعنى الدلالي الإنساني وإدراكه ضمن ثنائيات متضادة تخضع لآليات التشاكل والتباين والتي لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر (الأحمر، ٢٠١٠).

٢. الخاتمة

وبهذا التصور المساري، والذي يقوم عليه التحليل السردى للبعد الاستهوائي، يتمكن المحلل بمختلف انتمائيه المنهجية، أن يلتمس الأثر البعدي للاستهواء في التشكيل البنائي للخطاب السردى، ويتم ذلك، من خلال التتبع المساري والآلي للأطروحات التنظيرية والمنهجية للسيميائية السردية، والتي تتمثل الدور العاملي الرئيسي في إنتاج المعنى الدلالي الإنساني من المستوى العميق الذي تستقر فيه الكتل الاستهوائية وتنشعب فيه، لتتمظهر وتطفو على المستوى السطحي الذي يمثل بدوره الأدوار العملية للمكونات الخطابية والسردية، وبالتالي، تتحدد المسارات الاستهوائية وتصيغ حالاتها وتولد حمولاتها المعجمية التي تحمل ترادفات لرؤية العشق المرتبط بالشعور الإنساني المبني على الإحساس الذاتي تبعاً للمسار التوليدي الذي تنطلق منه الرؤية الكونية لمسار العشق؛ وفق خطاطة تساعد على كشف التدرج الاستهوائي في تصاعده لتحريك عامل الذات من العمق إلى السطح نحو فعل الإنجاز.

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

المراجع

ابن حزم، علي بن حزم الأندلسي. (٢٠١٠). *طوق الحمامة من الألفه والألاف* (ط ١)، بيروت: دار الأريب.

- الأحمر، فيصل. (٢٠١٠). معجم السيميائيات (ط١)، الجزائر: منشورات الاختلاف.
- بنكراد، سعيد. (٢٠٠٢). السيميائيات السردية مدخل نظري. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
- بوشفرة، نادية. (٢٠٠٨). مباحث في السيميائيات السردية. الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر.
- تشاندلر، دانيال. (٢٠٠٨). أسس السيميائية (ط١، طلال وهبه، مترجم). بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- الثعالبي، أبو منصور. (١٩٩٩). فقه اللغة وسر العربية (ط١)، تحقيق فايز محمد، بيروت: دار الكتاب العربي.
- جاد، عزت محمد. (٢٠٠٢). نظرية المصطلح النقدي. الهيئة المصرية للكتاب.
- الداهي، محمد. (٢٠٠٤). هندسة الأهواء في رواية الضوء الهارب لمحمد براءة. مجلة ثقافات بحرين، ١٠.
- السد، نور الدين. (١٩٩٧). الأسلوبية وتحليل الخطاب: دراسة في النقد العربي الحديث (ج١)، الجزائر: دار هومة.
- سيميائية الأهواء. (٢٠٠٧). السيميائيات. مجلة عالم الفكر، ٣. (٣) إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- شكشك، أنس. (٢٠٠٨). علم النفس العام: القوى النفسية والمعرفية والقوى النفسية المحركة للسلوك (ط١)، حلب: دار النهج للدراسات والنشر.
- العابد، عبد المجيد. (٢٠٠٨). مباحث في السيميائيات (ط١)، الدار البيضاء: دار القرويين.
- العجيمي، عبد الناصر. (١٩٩٣). في الخطاب السردية نظرية غريماس. تونس: الدار العربية للكتاب.
- عمي، ليندة. (٢٠١٢). سيمياء العواطف في قصيدة أراك عصي الدمع لأبي فراس الحمداني [رسالة ماجستير].. الجزائر: جامعة مولود معمري.
- كورتيس، جوزيف. (٢٠٠٧). مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية (جمال حضري) (ط١)، الجزائر: منشورات الاختلاف.
- ميشال، آريفيه، وآخرون. (٢٠٠٢). السيميائية أصولها وقواهدا (رشيد بن مالك، مترجم). الجزائر: منشورات الاختلاف المؤسسة الوطنية للفنون.
- نوسي، عبد المجيد. (٢٠٠٢). التحليل السيميائي للخطاب الروائي: البنيات الخطابية - التركيب - الدلالة (ط١٩)، الدار البيضاء: المدارس للنشر والتوزيع.

^١ هناك مسميات مختلفة لسيمياء الأهواء، منها: سيمياء التوتر، سيمياء العواطف، سيمياء المحسوس

^٢ التيمة: هي الفكرة التي تمثل موضوع المقالات، وهي المكون الأساسي الأول للجملة أو النص، مثل تيمة الحزن أو الفرح...، ينظر: جاد، عزت محمد. نظرية المصطلح النقدي. الهيئة المصرية للكتاب. ٢٠٠٢م. ص ٤٩٠

^٣ السيم: وحدة معنوية صغرى لا يمكن ظهورها إلا إذا ارتبطت في علاقة بعنصر آخر مغاير لها، ووظيفتها خلافية، فلا يمكن ادراكه إلا في إطار مجموعة عضوية في إطار بنية. ينظر: بوشفرة، نادية. مباحث في السيميائيات السردية، ص ٩١